القسطل وحولوه العربيـة ودير محيسن وساريس وبية سوريك وبدو وقلونيا[٣٥]. وما حدث في منطقة القدس، حدث أيضاً في باقي المناطق الفلسطينية، في النقب والجليل والمنطقة الوسطى، حيث نفذت عشرات العمليات الارهابية ضد القرى والأحياء العربية عن سابق تصميم وإصرار، وبإسلوب جرى تخطيطه وإعداده من قبل. ولم يكن التنفيذ على هذا الشكل نتيجة حتمية لظروف الحرب، كما برر ذلك بعض القادة الصهيونيين فيما بعد. وقد أدت هذه العمليات، وبخاصة مجزرة دير ياسين، الى خلق جو من الذعر الشديد بين الفلسطينيين، ساعد القوات الصهيونية على الاستمرار في تنفيذ مخطط الاحتلال والطرد، حتى بعد دخول الجيوش العربية الى فلسطين.

المرحلة الثالثة من القتال

إعلان قيام اسرائيل وبدء المواجهة مع الجيوش العربيـة: استغلت القيادة الصهيونية اعلان بريطانيا عن نيتها انهاء انتدابها في فلسطين في الخامس عشر من أيار (مايو) ١٩٤٨، لتعلن عن قيام اسرائيل في اجتماع «مجلس الشعب اليهودي» الذي عقد في تل – أبيب، يوم ١٤ ايار (مايو)، اي قبل انتهاء الانتداب بيوم واحد. والحقيقة هي ان القيادة الصهيونية كانت تعد نفسها، منذ وقت طويل، لمثل هذا الحدث، بواسطة تقوية البيشوف اليهودي عسكريا واقتصاديا واجتماعيا، بهدف «ملء الفراغ في السلطة الذي كان سيحدثه الجلاء البريطاني عن فلسطين... وقد تمّ ملء هذا الفراغ بعد اعـلان البيشوف اليهودي والحركة الصهيونية عن قيام اسرائيل، وانشاء مؤسستي الحكومة الانتقالية – مجلس الشعب وادارة الشعب»[٣٦]. وقد كان اعتراف حكومة الولايات المتحدة، برئاسة الرئيس ترومان، أول اعتراف دولي رسمي تحصل عليه اسرائيل إثر قيامها مباشرة، وقد أعقبه بأيام ثلاثة اعتراف الاتحاد السوفياتي أيضاً.

غير ان قرار قيام اسرائيل لم يمر مرور الكرام، إذ سرعان ما ووجه بـدخول الجيوش العربية الى فلسطين فجر الخامس عشر من ايار (مايو) ١٩٤٨، اي بعد ساعات قليلة من إعلانه، وفق خطة عسكرية شاملة هدفها المعلن تحرير فلسطين من القوات الصهيونية وتسليمها الى أصحابها الشرعيين. وقد شارك في وضع هذه الخطة وتنفيذها ستة دول عربية هي: مصر والعربية السعودية وشرقي الأردن والعراق وسوريا ولبنان. وبموجبها قسمت فلسطين الى مناطق، جُعلت كل منطقة من مسؤولية احد الجيوش العربية كما يلي[٣٧]:

١ – المنطقة الشماليـة المحاذيـة للبنان وسوريا جعلت من مسؤوليـة الجيش السوري والجيش اللبناني وجيش الانقاذ، وهي تشمل المنطقة الواقعة بين رأس الناقورة وطبريا والممتدة حتى حدود المنطقة العراقية.

٢ – المنطقة الوسطى، وتبدأ من حدود الجيش السوري في طبريا وتمتد الى منطقة الخليل جنوباً، وجُعلت من مسؤولية الجيش العراقي والاردني.

٣ – المنطقة الجنوبية، وتمتد من منطقة الخليل حتى الساحل غرباً وجعلت من مسؤولية الجيش المصري والسعودي.